باب المراسلة والمناظرة

خلد الماء أو « أنف الطير »

وكونه لا يمت الى البرمائيات

حضرة الفاضل رئيس تحرير للمقتطف الأغر

بعد التحية : كان لي لمناسبة تعليقكم على كلمتي عن خلد الماء التي تفضلتم بنشرها في مقتطف فبراير بعنوان « أمن الزواحف هو أم من الثديات أم هو بين بين » — أن أدلي برأيي ثانية لأزيد الموضوع وضوحاً فأقول : —

أولاً — لم أقصد بعبارة « وعندي أنهُ (أي خلد الماء) في الحقيقة هو وتفد الخلل لا من هذه ولا من تلك الى آخر ما ذكرت » أن خلد الماء ليس من الزواحف وليس من الثديات على الأطلاق كما تبادر لكم وانما بعد أن أوردت بادىء بدء ما يتمايز به كل من الزواحف والثديات النموذجية قصدت من ذلك إلى تبيان أن خلد الماء وان كان مندرجاً ضمن طائفة المسلكيات من الثديات إلاَّ أنهُ لصفات في تشريح بعض عظامه وأعضائه الأخرى ولكونه بيض بيضاً كبيراً غزير المح ذا قشور كل هذا يجعله مشتركاً في هذه الصفات مع الزواحف على الخصوص . هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو على الرغم من أنهُ ثديي إلاَّ أن متوسط حرارته يزيد قليلاً عن الدرجة ٣٥ سنتغراد بينما حرارة سائر الثديات تكاد تكون ثابتة عند درجة ٣٩ سنتغراد (وان كانت حرارة الانسان تقل نحو درجتين عن أغلب الثديات) فخلد الماء من هذه الناحية يختلف عن الثديات النموذجية . هذا ولا يفوتني هنا أن أذكر أمرين مهمين في الثديات اذا نظرنا اليهما نرى أن علماء الحيوان اضطروا الى ادراج المسلكيات التي يندر تحقق هذين الأمرين فيها ضمن الثديات على مضض وهذان الأمران هما : —

١ — أن الفصوص الدماغية (cerebral lobes) من المخ في الثديات مقسومة انقساماً أفقياً مما كوَّن ما يعرف بالحدبات الرباعية الأربع (Corpus quadrigeminum)

٢ — وأنهُ يوجد في أذنها الداخلية شبه قوقعة ملفوفة لفة ونيمة

ثانياً — قلتم « وفي الحق ان خلد الماء لا يمت الى الزواحف وإلى الثديات لا غير ، وإنما هو يمت أيضاً إلى البرمائيات (amphibia) إلى آخر ما ذكرتموه » وكل ما لفت نظري من ذلك هو قولكم « واذا قلنا إنهُ (أي خلد الماء) برمائي فذلك لأنهُ يمشي الماء ويعيش في البر » الأمر الذي لا أتفق معكم فيه لسببين البارزين الآتيين :

١ — تمايز البرمائيات تمايزاً تاماً عن الزواحف والثديات من جهة وعن الاسماك من

جهة اخرى بالحقيقة الآتية : وهي ان البرمائيات في طور حياتها الأول (طور العلقة) تتنفس بالخياشيم حتى اذا أدركت سن البلوغ تلاشت خياشيمها وتكوَّن لها رئات تتنفس بها كما هو الحال في الضفادع وهذا هو اهم الأسباب المعتبرة عند علماء الحيوان لتعريف البرمائيات . فاذا جاز القول بأن خلد الماء برمائي لمجرد انه يمشي الماء ويعيش في البر لجاز لنفس السبب اعتبار النعاج من البرمائيات مع انه من الزواحف

٢ — إن طور العلقة الذي تقطعه البرمائيات في بدء حياتها معدوم في الزواحف والطيور والثدييات أو بالأحرى هي تقضي هذا الطور في البيضة أو في قناة البيض وتخرج أجنتها في تنفسها الى جهاز خاص يعرف بالسَّلَى البُشَجي أو الألنتويس (allantois) ويكتنف كل جنين أيضاً احدى طبقات السَّلَى وتعرف بالأمنيون (amnion) . ولهذا السبب أطلق علماء الحيوان على طوائف الثدييات والطيور والزواحف اسم ذوات الأمنيون (amniota) بينما أطلقوا على الأسماك والبرمائيات اسم عديمة الأمنيون (anamniota) . فخلد الماء وهو من الثدييات لا يمت الى البرمائيات للاسباب التي ذكرت أخيراً محمود مصطفى الدمياطي

المقتطف : لم يقصد بما قلنا سوى المثل لا غير للمقابلة . وفيما عدا ذلك نوافق الاستاذ على ما جاء في كلمته السديدة

هنري برجسون وعقيدته الدينية

صديقي الفاضل رئيس تحرير المقتطف الغراء

بعد التحية والسلام : قرأت في المقتطف الماضي مقال الاستاذ علي أدهم في الفيلسوف المرحوم هنري برجسون وفلسفته عدَّ فيه الفيلسوف الالماني أسوالد اشبنجلر صاحب كتاب « انحطاط الغرب » Untergang des Abendlandes وكاتب القصيدة الأخرى يهودياً

وما أعرفه أنا بدراستي لفلسفته وأفكاره دراسة وافية هو أنهُ لم يكن يهودياً ديناً أو نسلاً بل كان فيلسوفاً ذا بصيرة نيرة وأفكار دقيقة وناقداً حرًّا مثل استاذه نيتشه . وقد اعترف في مقدمة كتابه المذكور بفضل طريق نقده في تكوين فلسفته وآرائه (راجع Untergang des Abendlandes Band I S IX) كما قرر الاستاذ أوزفلد سبنجلر أستاذ الفلسفة بجامعة جيتزن في مصنفه « أسوالد اشبنجلر فيلسوفاً » Oswald Spengler als Philosoph أن فلسفتهُ ثمرة فلسفة نيتشه

غير اني حين قرأت مقال الاستاذ راجعت مصنفاته (ومعظمها عندي) والمراجع الالمانية الاخرى ولكني لم أهتد الى ما يؤيد قول الاستاذ . فاذا كان الاستاذ اعتمد في قوله المذكور على مرجع خاص فهل يتفضل ويذكر لنا ذلك المرجع على صفحات المقتطف خدمةً للعلم والحق

القاهرة السيد أبو النصر أحمد الحسيني الهندي